ظاهرة تسترعي الانتباه · خاصة وان صفقات الاسلحة التي تقدم الى اسرائيل مجانا ، وعلى حساب المكلف الاميركي ومستواه المعاشي ، لا تلاقي اي نقد ، في حين تنصب الانتقادات على ايران مع انها تدفع ثمن ما تحصل عليه ·

ولقد اعدت « لجنة شؤون العلاقات الخارجية » في مجلس الشيوخ تقريرا اكدت فيه ان تسليح ايران غدا « **خارج السيطرة** » · ويحذر التقرير الادارة الاميركية من النقاط التالية :

اولا : ان السلاح الذي تحصل عليه ايران متطور الى الحد الذي يجعل من الصعب استخدامه دون الاستعانة بخبراء اميركيين · فالطائرة « تومكات فـ ١٤ » ، التي اشترت ايران ٨٠ منها ، متطورة بشكل يجعل البحرية الاميركية تلاقي صعوبة في استخدامها ، والمدمرات الست من طراز « سبروانس» المخصصة لايران ،اشد تعقيدا من المدمرات الاميركية·

ثانيا : ان في ايران عدد من الخبراء الاميركيين سيرتفع مع الصفقة الجديدة الى ٥٠ـ٦٠ الف خبير · وهذه بداية خطرة تشبه بداية التورط في فيتنام ·

ثالثا : ليس هناك ما يسمى « صفقات سلاح غير ملزمة » ، ولذا فان من المتعذر على اميركا البقاء على الحياد في اي نزاع تخوضه ايران ، لان تشغيل الاسلحة وصيانتها يتطلبان وجودا اميركيا يكون بداية التورط ·

رابعا : ان بيع الاسلحة الى ايران واسرائيل والسعودية والاردن ،سيضع اميركا في موقف حرج اذا اندلع القتال في الشرق الاوسط بين اطراف متنازعة تسلحها الولايات المتحدة وترسل اليها الخبراء والمدربين ·

خامسا : ان المعضلة الاساسية التي تواجه اميركا هي كيفية البقاء خارج ساحة الحرب· والمخرج من المعضلة هو ايجاد حل سلمي للنزاع العربي ـ الاسرائيلي ، وايقاف سباق التسلح في الخليج ·

وتختلف وجهة نظر الخارجية الاميركية عما جاء في هذا التقرير · فلقد صرح الدكتور هنري كيسنجر ان بيع الاسلحة الى ايران « لم يخرج من السيطرة » (٤)، وان تسليح ايران يخدم سياسة الولايات المتحدة ومصالحها في الخليج ، كما حددها الرئيس السابق نيكسون عندما اكد بأن السعودية وايران قادرتان على تأمين الاستقرار في منطقة الخليج (٥) · واضاف كيسنجر في تصريحه بأن من الامور المتفق عليها ، ان تقدم الولايات المتحدة السلاح للدول الصديقة حتى تدافع عن نفسها ·

ورغم تفسيرات وزارة الخارجية ، ورغم ربط التسليح الايراني بسياسة الولايات المتحدة ومصالحها وهيبتها ، فقد استمرت الانتقادات الصحفية وشبه الرسمية ·ويرجع ذلك باعتقادنا الى عدة اسباب اهمها : ١ ـ حمى الانتخابات الاميركية التي رافقت الانتقادات ، ورغبة الديمقراطيين في تشوية اعمال وانجازات الجمهوريين ، ومن بينها سياسة التسليح الاميركي لايران التي وضع نيكسون (الجمهوري) حجرها الاساسي ، ٢ ـ حرص بعض المنتقدين على نظام الشاه ، وخوفهم من ان يؤدي تخفيض المصروفات الداخلية في ايران الى تذمر